كلمة الإمام الكاظم عليه السلام

آية الله الشهيد
السيد حسن الشيرازي
(قدس سره)

هيئة محمد الأمين

بسم الله الرحمن الرحیم

كلمه الامام الكاظم (عليه السلام)

كاتب:

حسن شيرازى

نشرت فى الطباعة:

مجهول (بى جا ، بى نا)

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

كلمه الإمام الكاظم عليه السلام

اشاره

آيه الله الشهيد

الإمام السيد حسن الحسيني الشيرازي رحمه الله عليه

الطبعه الأولى

۱۴۲۱ ه‍ ۲۰۰۰م

مؤسسه المجتبى للتحقيق والنشر

بيروت لبنان ص.ب: ۶۰۸۰ شوران

البريد الإلكتروني: almojtaba@shiacenter.com

كلمه

الإمام الكاظم عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين

ولعنه الله على أعدائهم أجمعين

كلمه الناشر

الحمد لله أولا وآخراً، والصلاه والسلام على محمد وآله الطاهرين دائماً وأبداً.

ا الكلمه

إن كلمه الإمام موسى الكاظم عليه السلام مظلومه كشخصه الشريف النوراني..

فإنهم حاولوا إخفاء نور الشمس بزجاج عندهم، وما دروا أن الزجاج يضفي على النور بهاءً وجمالا، ويتحول النور إلى حزمه من الألوان المختلفه، وأن الشمس في السماء العاليه، وأنّى لهم الوصول إلى ما أرادوا..

حـاولوا إخفـاء ضوء البـدر، فنشـروا ظلمهم وكفرهم وفسـادهم فى الأمه واختبئوا فى المغارات والخمارات والحانات وما دروا أن البـدر عـالٍ لاـ يطال، ونوره كلما حلك الليل ازداد بهاءً وجمالاً، فـدبروا ومكروا وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم ولكنهم لم يقرؤوا فى كتاب الله آيه، ولا فى كتاب الحياه أخلاقا، ولا فى كتاب الإنسانيه عن الضمير والقيم.. إلا أن الله خير الماكرين..

فـاعتقلوا الإمـام الكـاظم عليه السـلام وسـجنوه، فتحول السـجن إلى مـدرسه فى الفقه والأخلاق، وتحول السـجان إلى عبـد خادم للمسجون، وذلك عندما عرف أن السجن والحصون لا تمنع تنقل وذهاب الإمام عليه السلام متى وكيف وأين شاء.. كمن حبس نور الشمس فى زجاج تماماً..

وتنقلوا بالإمام من سـجن إلى سـجن، ومن بلد إلى بلد، ودبروا التدابير، والله أفشل تدبيرهم وجعل كيدهم فى نحورهم وأركسهم فى الخزى إركاساً والإمام عليه السلام يرى ويسمع ويعلم بكل ما يجرى وهم كالخفافيش وما أن يحل النور حتى يبدؤوا بالبحث عن الظلام لأنه لا طاقه لهم برؤيه النور.

وحـالوا أن يطعموا الإمـام الكـاظم عليه السـلام للوحوش المفترسه الجـائعه، ومـا عرفوا أن تلـك الوحوش غير الآـدميه هى أطوع للإمام عليه السـلام من الوحوش الآدميه، بل راحت الوحوش تتمسّح بالإمام عليه السـلام وتقف وراءه عندما يصلى وكأنها تصلى خلفه مؤتمه به...

هذا والحاكم الإسلامى يومذاك كان لا يصلى إلا رياءاً، إذ كيف يصلى

خالصاً لوجه الله من يسجن ويحاول قتل الإمام عليه السلام الذى لا تجوز الصلاه إلا بذكره والصلاه عليه مع جده الرسول المصطفى صلى الله عليه و اله.

كما إنهم بأفعالهم تلك أرادوا إخفاء معالم جريمتهم إذا ما استطاعوا قتل الإمام الكاظم عليه السلام، أو إخفاء ذكر ذاك الإمام العظيم عليه السلام، إلاـ أن ذكره ونسله المبارك كان الأكثر والأشهر والأعظم من بين جميع الأئمه عليهم السلام حتى أنه بلغ عدد أبنائه حسب الروايات ستاً وثلاثين ولداً وبهذا يكون قد فاق جده أمير المؤمنين الإمام على عليه السلام الذى قيل أن عدد أبنائه حسب أكبر الروايات فى مروج المسعودى أربع وثلاثون ولداً مع المحسن السقط المبارك آخر أبناء السيده الزهراء عليه السلام.

ف (كلمه الإمام الكاظم عليه السلام) هذه هى من الموسوعه النورانيه لكلمات المعصومين عليهم السلام التى جمعها ورتبها بهذا الأسلوب الجميل سماحه السيد الشهيد حسن الشيرازى رحمه الله عليه وأسماها ب (موسوعه الكلمه).

فهذه الكلمه الجميله التى حوت أحاديث وأقوال الإمام موسى بن جعفر عليه السلام تفيدنا الكثير فى وقتنا الحاضر حيث الظلم يشملنا من كل ناحيه، والكفر والطغيان يلفنا من كل نواحينا، ولا يسعنا إلا المقاومه بالأسلوب الصحيح وكظم الغيظ والدعاء بالفرج لهذه الأمه المرحومه والتى أصبحت محزونه ومكلومه.

نعم إن فى كلمات الإمام الكاظم عليه السلام الكثير من الدروس والعبر المفيده للبشريه جمعاء..

۲ جامع الكلمه

جامع الكلمات، شهيد الكلمه.. سماحه آيه الله الشهيد السيد حسن الشيرازى رحمه الله عليه الذى كان متأسياً فى كثير من مراحل حياته بالإمام موسى بن جعفر عليه السلام.

فقد كان عالماً ومجاهداً من الطراز الأول، وكان لا يخاف فى الله لومه لائم، وكان يردد كثيراً «لا السجن يرهبنى ولا الإعدام»، وبالفعل فقد اعتقل أكثر

من مره، وسجن وعذب عذابات شديده بأقسى همجيه وأبشع أسلوب قلما عرفه التاريخ الإنسانى على مر العصور والدهور..

فأرادوا أن يشتروا منه قلمه فلم يبعه إلا بالحق..

وأرادوا أن يساوموه على صوته ولسانه فلم يبعهما إلا للأمير عليه السلام وولده الشهيد فى كربلاء عليه السلام.

وأرادوا أن يشتروه كله فلم يرض لنفسه ثمناً إلاـ الجنه، فراح شهيداً مضرجاً، بل ممسكاً معطراً، بدمه الزكى على أرض لبنان المقاوم، وعلى تراب جبل عامل الأشم..

فظلامه السيد حسن رحمه الله عليه بالسجن والتعذيب، والنفى والتشريد، وأخيراً القتل والتصفيه الجسديه، كلها تذكرنا بالمصائب العظيمه والوقائع الفجيعه التى جرت على الإمام موسى بن جعفر عليه السلام سابع أئمه أهل البيت عليه السلام ولكن الظلم لا يدوم والحق سينتصر، فان الظلم ظلمات فى الدنيا والآخره، ولاـ يمكنه أن يقاوم النور، والله سبحانه لعن وشدد اللعن على الظالمين، وتوعدهم بالخزى فى الحياه الدنيا، وبجهنم وبئس المصير فى الدار الآخره، وقد قال عليه السلام:

«يوم المظلوم على الظالم أشد من يوم الظالم على المظلوم...» ().

فما عساه يفعل الظالم بالضحيه فى هذه الحياه الدنيا الا بزهق روحه الأسيره فى هذا الجسد الترابى بضربه سيف، أو طلقه رصاص غادره، أو جرعه سم قاتله، لكنه تنطلق الروح الطاهره من أسرها إلى ربها وتنتظر ذاك الظالم الذى سيخلد فى دركات جهنم ويتقلب فى نيرانها ويخلد فيها مهاناً ولا خلاص يومئذ ولا منفذ منها ولا شفيع له...

يا ويلهم ما أصبرهم على النار..

فقد قتلوا الإمام موسى الكاظم عليه السلام بجرعه سم آثمه وأرادوا إخماد ذكره، إلا أن ذكر الإمام المظلوم عليه السلام صار أشهر من النور وأذكى من عبق الربيع..

وواصلوا هذه الطريقه الآثمه بقتل العلماء والمصلحين.. وقد قتلوا سماحه السيد حسن رحمه الله عليه

بحفنه من الرصاص الغادر والحاقد، ولكن ذكره صار منار ثوره ضد الظلم، وأصبح سفراً مقدساً وصار شهيداً خالداً، وكفى بهذا فخراً عند الافتخار لأن الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون..

فالحق باق بقاء الحق تعالى، والباطل مهما صال وجال فلابد أنه زاهق لأن الله سبحانه يقول: ?إن الباطل كان زهوقاً? ().

۳ صاحب الكلمه

هو الإمام السابع من أئمه المسلمين الإثنى عشر عليهم السلام الذين نص عليهم رسول الله صلى الله عليه و اله..: الإمام موسى بن جعفر، بن محمد، بن على، بن الحسين، بن على، بن أبى طالب، عليهم صلوات الله وصلوات المصلين إلى يوم الدين، إله الحق آمين..

قال سبحانه وتعالى: ?إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا?().

وقال عزوجل: ?الله نور السماوات والأرض مثل نوره كمشكاه فيها مصباح المصباح فى زجاجه الزجاجه كأنها كوكب درى يوقد من شجره مباركه زيتونه لا شرقيه ولا غربيه يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجاره ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاه وإيتاء الزكاه يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار?().

وقال جل من قائل: ?ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمه طيبه كشجره طيبه أصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتى أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون?().

وأما سوره الدهر فهى تصدح بفضائل أهل البيت عليهم السلام، وتعطى لبنى البشر الصوره الحقيقيه والكامله للإنسان الإلهى والربانى، وتجعل أهل البيت عليهم السلام المثل الأعلى فى هذا الوجود، وتقرر بأنهم السبيل إلى الله، وسبيل الله وطريقه

هو الصراط المستقيم وما سواه سبل ضلال وضياع..

فكتاب الله الصامت يحتضن بين دفتيه الكثير الكثير من الآيات النازله بحق أهل البيت الكرام عليهم السلام، وحسب الروايات المختلفه ما بين الربع والثلث من مجموع آياته الشريفه إن لم تكن أكثر.

ولا غرو فى ذلک، لأنهم عليهم السلام كتاب الله الناطق، ولسان الحق المبين، ونور الله فى الأرض المظلمه، وسراج الدنيا عندما يلفها الظلام الدامس.

فأهل البيت عليه السلام هم المطهرون بإراده الله سبحانه.

وهم المثل الأعلى لنور الله فى الوجود، وهم نور على نور..

وهم الرجال الذين لا تلهيهم تجاره ولا بيع عن ذكر الله..

وهم العروه الوثقى فى (آيه الكرسى) الإلهى العظيم..

وهم من الشجره الطيبه ذات الأصل الثابت والتى تضرب بفروعها إلى سماء الفضائل والعلم والتقوى والورع..

وهم، وهم.. وما أدراک من هم؟

وبكلمه واحده لم يعرفهم حق معرفتهم إلا الله عز وجل، وإلا فالإنسان ليس بإمكانه أن يعرف نفسه حق المعرفه، فكيف به وهو يريد أن يعرف من لا يعرفهم إلا الله ورسوله!! فهذا مطمح صعب ومستصعب، لا بل مستحيل لمخلوق محدود تقيده الظروف وتكبله الذنوب، وتعوزه القدره، وتنقصه الاستطاعه، ويشمخ ليحيط علماً بأهل العلم والوحى..

لا.. أبداً هذا لا يمكن..

لذلک ترى رسول الله صلى الله عليه و اله يقول مراراً: «نحن أهل البيت، لا يقاس بنا أحد..» ()، نعم لنا أن نستضىء بنورهم ونتأسى بما أمرنا الله عز وجل من التأسى بهم.

فهم عليهم السلام استثناء فى الوجود، بل هم أسباب الوجود، وبيوتهم مهابط الوحى ومزارات للملائكه الكرام، فإنها أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه.

وفيما تروى كتب التاريخ: «أنه ذات مره كان الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عند أحد ولاه بنى العباس والمجلس غاص بالخواص والعوام، وهناک الكثير من

الطالبيين والعلويين، فقال الرجل: يا بنى فاطمه ما فضلكم على الناس..؟ وكان متبجحاً مغروراً حاقداً حاسداً.

فسكت كل من كان فى المجلس من الفاطميين خوفاً على أنفسهم من القتل.

فقال الإمام الصادق عليه السلام: إن فضلنا على الناس: إنّا لا نحب أن نكون من أحد سوانا، وليس أحد من الناس لا يحب أن يكون منّا..» ().

صدق مولانا عليه السلام، نعم كل الناس تتمنى أن تنتسب إليكم وتفتخر بخدمتكم حتى، وأنتم لا تحبون أن تكونوا من أى قوم آخرين، وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء..

وهؤلاء العظماء، هم الذين لم تخل الأرض من أحد منهم قط، لأنها لو خليت لخربت وساخت بأهلها، فكل واحد منهم يكون صمام أمان لهذه الدنيا فى عهده، مهما بلغ من الصعوبه والقسوه سياسياً واجتماعياً واقتصاديا وغير ذلك..

وسابعهم الذى نتبرك بذكره فى هذا الكتاب، ونعطر السطور ونزكى العيون ونطيب الشفاه بالكتابه والقراءه عنه، هو الإمام موسى بن جعفر المعروف بالكاظم عليه السلام.

ذاك النجم اللامع فى دنيا الفضيله والعلم والإسلام، الذى حاول حكام الجور وطغاه بنى العباس أن يخمدوا نوره، أو يمنعوا الاستضاءه به حتى، إلا أنه يأبى الله لهم ذلك ورسوله والمؤمنون..

فالإمام موسى بن جعفر عليه السلام هو قائد الأمه وحجه الله على الخلق بعد أبيه الذى أضاء الدنيا بالعلم والنور، وشغل العالم بالتفكير والكتابه والروايه عنه وعن آبائه الكرام فى مختلف العلوم.

فالإمام الكاظم عليه السلام كان شبه محط رحال ونقطه تلاق وافتراق، هذا والجميع حتى الأعداء يشهدون للإمام الكاظم عليه السلام بالفضل والعلم وعلوّ الشأن.

وقد دلت النصوص والمعاجز على إمامته دلاله واضحه لأولى الألباب، وعلاماتها منه كانت لائحه، وكلمات وأحاديث والده عليه السلام بذلك مصرحه..

وذلك بقوله عليه السلام: نعم هذا هو صاحبكم وهذا وليكم

من بعدی.. وهؤلاء ولدی وهذا سیدهم.. إلی غیرها من الأحادیث المصرحه بذلک().

مضافاً إلی ما ورد عن رسول الله صلی الله علیه و اله بذکر أسماء الأئمه واحداً بعد واحد کما فی حدیث جابر رحمه الله علیه().

الولاده والنسب الشریف

هناک ولکن لیس فی المدینه المنوره، ولا فی مکه المکرمه.. بل فیما بینهما محلّه یقال لها (الأبواء) ولد الإمام السابع موسی بن جعفر الکاظم علیه السلام، تلک المحلّه التی توفیت فیها (آمنه بنت وهب) والده الرسول الأعظم صلی الله علیه و اله.

وذلک فی یوم الأحد ۷ صفر الخیر من عام ۱۲۸ للهجره الشریفه.

أی أن ولادته المبارکه کانت فی الأیام الأخیره من حکومه بنی أمیه البغیضه، والتی کانت تتداعی وتهتز وتترنح من أجل السقوط، حیث کان قائدها (مروان الحمار) وبئس لأمه وحکومه یقودها حمار، والویل کل الویل لتلک البلاد التی یحکمها مثل ذاک الحاکم...

والده الشریف: هو الإمام جعفر الصادق علیه السلام واسطه عقد الإمامه وجوهرته الثمینه الغالیه، فلکل عقد من الجواهر والدرر لابد من أن تتمیّز واسطته بالکبر والشکل وبعض الممیزات الأخری عن بقیه العقد الذی یکون کله وفی معظم الأحیان والحالات من جوهر واحد، وینظمه ناظم واحد..

فعقد الإمامه فی الأمه الإسلامیه کان من جوهر واحد، وذریه واحده، وضعها خالقها بقوله: ?ذریه بعضها من بعض ? ()وهم ?نور علی نور?().

تلک الذریه المبارکه التی تنتمی إلی رسول الإنسانیه محمد بن عبد الله صلی الله علیه و اله، من إبنته فاطمه الزهراء علیها السلام سیده نساء العالمین، وأخیه وابن عمه الأمیر علی بن أبی طالب علیه السلام.

فذاک العقد المرصّع النورانی، الذی صنع من نور القدس، وجعل فی جسم بشر علی هیئه رجال مخصوصین بالاسم والصفه والسمت، إلا أنهم کانوا مثالاً للبشریه، وملاذاً

للإنسانيه وينابيع خير وفضيله، وبحور علم لا تعرف شواطئها، وقمم مجد استعصت على طالبها مهما بلغ من علوّ الهمه، فهم.. هم ولا أحد مثلهم أبداً..

ذاك العقد النورانى الذى ينظمه ناظم الإمامه، ويرصعه المولى جلّت قدرته بالعصمه والعلم والعمل والأدب والتقوى والورع، فكان كل من ينظر إليه يهابه ويكبره ويعشقه، لا سيما واسطته العظيمه والجميله..

وواسطه عقد الإمامه كانت الإمام جعفر بن محمد عليه السلام الذى كان الأكبر سناً، فإنه عاش أطول عمراً من الجميع.

وفكراً: لأنه صاحب الجامعه الإسلاميه الشهيره فى الدنيا يومذاك.

وذكراً: لأنه الألمع من حيث الظروف المواتيه فكانت كل الفرق الدينيه وغير الدينيه، الإسلاميه وغير الإسلاميه، تأخذ عنه وتستفيد من فيض علمه وفكره النورانى، وذلك بسبب استغلاله الفرصه السانحه بين تطاحن الناس على الدنيا، وانتقال الحكم من الأسره الأمويه إلى الأسره العباسيه، فسنحت له الفرصه وخدمته الظروف، فخدم الأمه والرساله الإسلاميه خدمه خلدتها فى الأجيال ورسختها فى العقول والقلوب وأرست قواعدها فى الواقع الإسلامى..

أما الترصيع الخاص به فقد كان (الصدق) فعرف بالصادق عليه السلام وهذه الدّره الثمينه والجوهره الغاليه، أصل للإمام موسى الكاظم عليه السلام ووالده.

أما أمه المكرمه: فقد كانت من شمال أفريقيا السوداء() وتسمى (حميده)، وهى جاريه كريمه حليمه وكنيت ب(اللؤلؤه).

هذه اللؤلؤه الكريمه اشتراها الإمام محمد الباقر عليه السلام وأهداها إلى ولده الإمام الصادق عليه السلام وأوصاه بها خيراً، لأنه يعلم أنها والده الإمام السابع، فأخذها الإمام الصادق عليه السلام واعتنى بها خير اعتناء، فعلمها ورباها تربيه إسلاميه خالصه وخاصه وثقفها بثقافه العصر حتى صارت من الفقيهات الجعفريات، فأوكل إليها الإمام الصادق عليه السلام مهمه تعليم النساء أمور دينهن وأحكامهن، وإرشادهن إلى قوانين الإسلام الحنيف، وعقائده وأخلاقياته ومفاهيمه، وإعطائهن كل ما يخلصهن فى الدنيا

والآخره..

أى أنها عليها السلام كانت صاحبه حلقه درس نسائيه فى جامعه الإمام الصادق عليه السلام، وهذا فضل عظيم ينبئ عن علوِّ شأن هذه المرأه الجليله، وعلوّ همتها كذلك وسموِّ مكانتها عند أهل البيت الأطهار عليهم السلام وسمو تطلعها إلى العلم والنور.

ويروى التاريخ أن فى ذاك اليوم الميمون يوم الأحد الذى كانت فيه ولاده الإمام موسى الكاظم عليه السلام كان والده الإمام الصادق عليه السلام يتناول طعام الغداء مع بعض أصحابه فى محله الأبواء، وعندما بشِّر بولادته تركهم وخفّ مسرعاً إليه يستقبل ابنه المبارك ويحتضنه ويقوم بواجباته عند الولاده().

وما إن وصل حتى قال عليه السلام: أعطونى ولدى المبارك.. فأعطوه ولده طاهراً نظيفاً مختوناً مشرق الوجه، فأخذه بيديه الكريمتين، والبشر يملأ عينيه، والفرح والسرور يطفو على وجهه الشريف، والغبطه باديه على محياه، فاستقبله بابتسامه حنونه يملؤها الحب والطف والحنان، فأذن فى أذنه اليمنى وأقام فى اليسرى وعوَّذه بالمعوذتين، وأعاده إلى أمه وأوصاها به خيراً، فأغدقت عليه كل ما لديها من حب وحنان الأمومه الطاهره.

وكعاده أهل البيت عليهم السلام وعملاً بالآداب الإسلاميه عقّ الإمام الصادق عليه السلام عن ولده العزيز وأولم له وأطعم الأضياف لمده ثلاثه أيام احتفاءً واحتفالاً بمولوده المبارك، الذى أسماه موسى بن جعفر عليه السلام.

ومنه البدايه كانت مشاعر الحب والعطف والحنان مميزه باتجاه ولده (موسى) أكثر من بقيه أبنائه الكرام، رغم أنه لم يكن أكبرهم سناً، إلا أن الإمام الصادق عليه السلام كان يعرف أنه سيكون الحجه على الخلق والإمام من بعده.

وعاد الإمام الصادق عليه السلام من الأبواء إلى المدينه المنوره ومعه ولده ووارثه موسى الكاظم عليه السلام فرحاً به مسروراً.

والإمام موسى عليه السلام ولد ضعيفاً أسمراً يأخذ معظم هذه الصفات من والدته إلا أن

قسمات وجهه وبهاء طلعته، وحسن محياه الشريف، كان يأخذها عن والده صادق الآل الكرام عليهم السلام الذى جمع جمال الصفات العربيه ببهاء ورقه الصفات الفارسيه الملكيه بالخصوص..

النشأه الطيبه

لقد أحيط الإمام موسى عليه السلام منذ بدايته بكل الرعايه والحنان من أبويه الكريمين، فكانت أمه ترضعه لبناً مماساً بعشق الرساله الإلهيه، وأبوه يغذى عقله وفكره وقلبه بآيات القرآن الكريم، ويحوطه بجوٍّ روحانى عجيب من أدعيه أهل البيت عليه السلام، ويعيذه بكل التقارير النافعه والأحراز الواقيه..

فدرج ونمى واشتد عوده الشريف فى بيت العظمه والشرف والإباء والعلم والفضل والسؤدد، فى منازل الرساله، ومهابط الوحى، ومهوى القلوب الطاهره الزكيه.

فالإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام الذى ربّى الأمه الإسلاميه كلها وعلّم العلماء والفقهاء، وخرّج من مدرسته العظيمه الجامعه الواسعه عدداً هائلًا من التلاميذ الذين توزعوا فى كل البلاد الإسلاميه حتى وصل عددهم إلى أربعه آلاف أو عشرين ألفاً او يزيدون حتى، وكان شيخ واحد فى مسجد الكوفه يقول: إننى أدركت فى هذا المسجد تسعمائه شيخ كل يقول: حدثنى جعفر بن محمد عليه السلام.

فذاك العظيم الذى فعل كل ذلك كيف ستكون تربيته لولده ووارثه..؟

فالجواب عن مثل هذا السؤال واضح وضوح الشمس فى رابعه النهار، ولايحتاج إلى كثير تفكير أو إجالته حتى فى الخاطر، لأن تربيته لولده كانت أفضل تربيه، وعنايته به خير عنايه، فكان ولده خير التلميذ، وأفضل من تعلم من مدرسته على الإطلاق ودون منازع رغم شبابه وفتوته الغضّه، وهذا كان مضافاً إلى العلم اللدنى الذى يمنحه الله عزوجل للائمه المعصومين عليهم السلام.

فالإمام موسى الكاظم عليه السلام تسلّم زمام الأمه وقيادتها بكامل الأهليه وهو فى ريعان الشباب ونضارته وهو ابن العشرين ربيعاً فقط لا غير، وذلك حين انتقال والده العظيم

عليه السلام إلى الرفيق الأعلى.

نعم الإمام الكاظم عليه السلام تربى وعاش فى رحاب وكنف أبيه عليه السلام هذه المده القصيره بحساب الزمن وتعلم فى مدرسته العلميه الكبرى الجامعه التى توافد عليها الطلاب والتلاميذ من كل حدب وصوب ومن كل ناحيه ومصر، ومن كل عشيره وقبيله وعائله، فكل كان يتسابق إلى إرسال ولده النبيه والذكى المميَّز إلى تلك المدرسه العاليه فى تلك الأيام الخاليه..

وراحوا يتخرجون منها، وهم بين علماء وفقهاء وحكماء محدثين، ولم يبق علماً من العلوم المعروفه وغير المعروفه يوم ذاك إلا وكان للإمام الصادق عليه السلام كلام وأحاديث، وخرَّج منها الجامعه علماء فى كل الاتجاهات والأنواع، حتى الكيمياء الذى وضع أسسه وقواعده بخمسمائه رساله لجابر بن حيان (رضوان الله عليه) بألف صفحه، وهكذا الهيئه والنجوم والرياضيات والطب والتسريح والصيدله والدواء وحتى علوم الماوراء..

وكل هذه العلوم وما يرتبط بدين الله وكتابه الكريم وأحكامه الشرعيه، أخذها الإمام موسى بن جعفر عليه السلام تعلماً ودارسه، وتعليماً ووراثه، لدنياً وغير لدنى، حتى بزَّ الجميع وفاقهم فى كل ذلك، وبهرهم بغزاره علمه وسلامه منطقه وقوه حجته بالإضافه إلى آياته وفضائله ومعجزاته الداله على إمامته عليه السلام.

فورث صدق الصادق عليه السلام وعلم الباقر عليه السلام وعباده السجاد عليه السلام وإباء سيد الشهداء عليه السلام وحلم الحسن الزكى عليه السلام وصبر الأمير على عليه السلام وظلم الزهراء عليها السلام وثبات جده النبى صلى الله عليه و اله فكان كاظماً وخير كاظم..

نهل من منهل أبيه العذب، وتشبع بروحه وأخلاقه العاليه الفاضله، وشبّ على صفاته الحسنه وخصاله النورانيه وخصائصه الرحمانيه، فكان مثلاً أعلى فى الشجاعه والثبات على الحق وذلك فى مقارعه طغاه بنى العباس.

فقد كانت حياته امتداداً واستمراراً رائعاً لمسيره أهل بيت النبوه

والرساله الأطهار الأبرار عليهم السلام، فى العلم والعمل، والجهاد والقياده، والإمامه للأمه الإسلاميه المرحومه بهم.

وقد عبّر الإمام الصادق عليه السلام عن هذه الحقيقه واصفاً ولده الإمام موسى الكاظم عليه السلام بقوله: «الحمد لله الذى جعلك خلفاً من الآباء، وسروراً من الأبناء، وعوضاً عن الأصدقاء..» ().

فالإمام الصادق عليه السلام يرى فى ولده الفتى كل هذا الزخم، فهو خلف من الآباء الكرام، وهم السلسله الذهبيه أهل بيت الرساله الخاتمه، الذين ورثهم الإمام موسى عليه السلام علماً وفضلاً ورساله.

وهو عليه السلام السرور من الأبناء، لأنه الخليفه والوارث والوصى له دون غيره، لذلك كان الإمام الصادق عليه السلام شديد الحب له والإعلاء من شأنه أمام الخاص والعام وفى كل حال وآن.

صفاته النورانيه

إن أول ما يجب أن يتناوله الباحث فى الصفات الساميه للإمام السابع من أئمه المسلمين الإمام موسى بن جعفر عليه السلام واللافت للنظر هو الصفه التى عرف الإمام عليه السلام بها ألا وهى (الكاظم)..

والكاظم: هو الممسك والجامع للشىء..

والكظم: هو اجتراع الغيظ والإمساك عن إبدائه، وكأنه يجمعه فى جوفه، قال تعالى: ?والكاظمين الغيظ?.()

والكظوم: السكوت.

والكظم: مخرج النَّفس، يقال: آخذ بكظمه أى انه منع نفسه أن يخرج().

ومن هذا الاستعراض السريع لمعنى الكلمه (كاظم) فى اللغه العربيه نعرف مدى الصبر على البلاء وشدته، الذى تجرّعه الإمام موسى عليه السلام فى ذلك الزمن الموغل فى الظلم والتجبر والطغيان من قبل الحكام العباسيين الجبابره على الأمه كلها وعلى الأئمه بالخصوص، وكان الإمام موسى بن جعفر عليه السلام بعد أبيه الصادق البار الأمين كالقذى فى عيونهم الآثمه، وكالشجى فى حلوقهم الغارقه بالحرام.

فبعد أن اغتال المنصور العباسى الإمام الصادق عليه السلام ونجح بعد محاولات كثيره لذلك، تفرّغ للإمام الفتى موسى عليه السلام وأفرغ كل ما فى

قلبه من حقد دفين، وتبعه العباسيين الواحد تلو الآخر حتى هارون الذى نقل الإمام عليه السلام من سجن إلى سجن ومن بلد إلى بلد حتى دسّ إليه السم فقتله شهيداً مسموماً.

ورغم كل تلك الأعمال الشنيعه من الحكام الجائرين صبر الإمام موسى بن جعفر عليه السلام واحتسب عناءه عند الله، وكظم غيظه وحبسه فى قلبه النورانى المشع بالخير والفضيله والنور، وحبسه فى عقله الذى كان يوزن الكون وأكبر فإنه عملاق من عمالقه الإنسانيه.

هذا وكان الإمام عليه السلام قادراً على أن يجتثهم من جذورهم ويرميهم إلى حيث يشاء.. متى يشاء.. وكيف يشاء، لأنه صاحب الولايه التكوينيه والتشريعيه يومذاك، فلو عزم على الله أن يبدلهم قرده أو خنازير أبدلهم، ولو أراد أن يقلب وجوههم ومدنهم رأساً على عقب لفعل ذلك وأكثر.. ورغم كل ذلك صبر وغفر.. وهذا من تقوى القلوب ويحق له أن يسمى ب(الكاظم).

وكذلك الطغاه الجبارون الذين أخذوا عليه أقطار السماء والأرض ومنعوه من العيش بين الناس أو بين أهله، فضيقوا عليه الخناق حتى أودعوه فى ظلمات السجون أعواماً متطاوله، فأخذوا بكظمه وأرادوا أن يمنعوا نفَسه من الخروج، فكان كاظماً مظلوماً مكظوماً.

والمتتبع فى صفحات التاريخ ومن خلال هذا الكتاب كله سيجد استحقاق الإمام موسى عليه السلام بهذا اللقب الموجع للقلب والشاغل للفكر..

ومن صفاته النورانيه عليه السلام أنه كان مشهوراً ومعروفاً بين أصحابه وخواصه الذين كانوا لا يجرؤون على البوح باسمه أو حتى بصفته.. فعند الحديث أو التحدث عنه كانوا يقولون: حدثنا (العبد الصالح) وهذا من شده التضييق العباسى حول الإمام عليه السلام وأصحابه فيخافون على أنفسهم وإمامهم حتى من ذكر اسمه الصريح.

ومن ألقابه النورانيه السابقه بين شيعته: لقب (زين المتهجدين) وذلك لكثره عبادته وتهجده فى الليالى المظلمه،

وفى السجون الظالمه والمظلمه، فكان من صلاته ما تعجب منه سجانيه أنفسهم، واعترفوا أنهم لم يروه إلا صائماً أو قائما أو تالياً للقرآن أو متهجداً لله بالدعاء..

وكان من أقرأ أهل زمانه لكتاب الله الصامت (القرآن) وكان حسن الصوت حزيناً يبكى روحى فداه ويُبكى كل من يسمعه يتلو آيات الذكر الحكيم، فإذا قرأ القرآن يأخذ بمجامع القلوب.

فهو كتاب الله الناطق، وسطر مميّز من سطوره النورانيه، الرحمانيه.

وكان (باب الحوائج) إلى الله، لوجاهته وقربه عند الله وعلو مقامه الشريف، فكان المؤمنون يدعون الله بحقه فتقضى حوائجهم بإذن الله تعالى ولا زال كذلك.

وأما كناه فهو: أبو الحسن الأول، وأبو إبراهيم.

ورغم الأيام الطويله والسّنوات المتعاقبه التى قضاها الإمام موسى الكاظم عليه السلام فى السجون العباسيه ورغم كل التضييق والتعسف والتضييق على عائله الإمام عليه السلام فإن الملفت للنظر هو البركه فى نسله وكثره أبناء الإمام موسى الكاظم عليه السلام بنين وبنات وهناك روايات مختلفه وأقلها هى:

أن للإمام (٣٧) ولد، ١٨ ذكر و١٩ أنثى..

وأكبرها هى (٤٦) ولد، ٢٨ ذكر ١٨ أنثى..

تبارك الله وما شاء الله وبالفعل فان ذريه الإمام موسى بن جعفر عليه السلام وإلى اليوم هم الأكثر والأشهر والأوسع بين أبناء الأئمه عليه السلام جميعاً وهم المعروفين ب(الساده الموسويه) زادهم الله عزاً وفخراً.

الإمام عليه السلام والسجن والحكام

قد ارتبط اسم الإمام السابع من أئمه المسلمين عليه السلام الإمام موسى بن جعفر عليه السلام بالسجن الظالم، فما قصه السجون العباسيه التى تنقل بينها الإمام الكاظم عليه السلام؟

وهل كل مسجون مسيء، أو كل سجن سيئ.

فالسجن هو غرفه تختلف بالحجم والخصوصيات، يوضع فيها المسجون لمنعه من ممارسه حريته فى الهواء الطلق، وبين البشر.

فالسجن إن كان لذنب فتقديره حسب الذنب المسجون لأجله، فالقاتل قد يسجن لما ارتكبه من

ذنب حتى يعرف مصيره، والسارق والزانى واللص وقاطع الطريق و.. و.. ربما يحكم عليهم بالسجن لفتره أو أكثر، فهؤلاء السجناء سجنهم ذلّ ومذلّه لأن الذنب المقترف والموجب للسجن هو رذيله بحدّ ذاته.

أما المظلوم، والبرىء، فالسجن له عزّ وفخر، لأنه فرصه ثمينه للامتحان والتزكيه والتنقيه والسمو فى درجات الفضائل والتفرغ للعباده والطاعه، فتعرف البشريه قيمه الحريه وفداحه الظلم وبشاعه وجه الظالم.

ولذلك يقول الشاعر مفتخراً:

قالوا حبست فقلت ليس بضائر

حبسى وأىّ مهند لا يغمد

أو ما رأيت الليث يألف نميله

كبراً وأوباش السباع تردد

والشمس لولا أنها محجوبه

عن ناظريك لما أضاء الفرقد

والنار فى أحجارها مخبوءه

لا تصطلى إن لم تثرها الأزند

والحبس ما لم تغشه لدنيه

شنعاء، نعم المنزل المستورد

بيت يجدد للكريم كرامه

ويزار فيه ولا يزور ويحفد

فالسجن بنظر البرىء والمظلوم كما يقول هذا الشاعر هو كالسيف أو المهند فى غمده، وكالليث الغضنفر فى عرينه، وكالشمس المحجوبه، وكالنار المخبوءه.

والسجن إذا لم يكن لدنِّيه أو فعل شنيع فهو منزل جديد للإنسان ذى الهمه العاليه، فيجدد فيه عزمه وطاقته، وتسمو درجته وكرامته فيزار ولا يزور ويختص بالتقدير والاحترام والتبجيل.

والسيد الشهيد المؤلف رحمه الله عليه كان يقول: لا السجن يرهبنى ولا الإعدام..

فالسجن للعظماء: تزكيه ونماء.

وللأولياء: عباده وزهاده ودعاء..

وهو علم وفكر لدى الحكماء، وثقافه وكتابه لدى العلماء.

وقصه، وروايه، وشعر لدى الأدباء..

فقصه السجن قصه الإنسان المظلوم بالحقيقه والواقع وهذه طويله طول الزمن، عريضه عرض الليالى والأيام، والقرآن الكريم يحدثنا عن نبى الله يوسف الصديق عليه السلام الذى قضى ردحاً من الزمن فى السجن، فكان مرجع السجناء وحكيمهم وإمامهم وهو خلف القضبان الحديديه.

وذنب نبى الله يوسف عليه السلام أنه من أجمل خلق الله خَلقاً وخُلقا، ورفض العروض المقدمه له من قبل امرأه العزيز وبقيه النساء الأخريات، وكل تدعوه إلى نفسها فيرفض

ويعتصم بنقائه وصفاته وطهره من أن يلوث نفسه بهن أو أن يواقعهنَّ على البغاء والزنا والعياذ بالله..

فذنبه عفته وشرفه ودينه وعصمته..

وكذلك الإمام موسى بن جعفر عليه السلام سجن لسنوات ضعف أو ضعفين مما سجن فيها يوسف الصديق عليه السلام وذنبه كان (حب الناس له) ومعرفه الحكام العباسيين انه المؤهل الوحيد لقياده الأمه، بل هو قائدها الشرعى والحقيقى، فهو إذن مصدر الخطر على دنياهم الدنيه..

فأخذ عليه السلام بذاك الذنب، وبذنب قول الحق، وجريمه التقوى والإيمان وتعلق الناس به، وكان كثيراً ما يخاطب أصحابه بقوله عليه السلام: «اتق الله وقل الحق، وإن كان فيه هلاكك فإن فيه نجاتك، ودع الباطل وإن كان فيه نجاتك إن فيه هلاكك» ().

فذنب الإمام الكاظم عليه السلام عند هارون العباسى كبير وعظيم، فلم يكتف بالسجن بل لحقه بالسم والقتل والله حسيبه على ما افترقت يداه الآثمتان.

فقد روى أنه حج هارون طاغيه بنى عباس ذات سنه، فبدأ بقبر النبى صلى الله عليه و اله وعند وصوله إليه، قال: يا رسول الله انى أعتذر إليك من شيء أريد أن أفعله، أريد أن أحبس موسى بن جعفر، لأنه يريد التشتت بين أمتك وسفك دمائها!!.

ثم أمر بالإمام موسى الكاظم عليه السلام فأدخل إليه فقيّده، وأخرج من الدار الذى ينزل بها بغلين عليهما قبتان مغطاتان وكان الإمام فى إحداهما، ووجه مع كل واحده منهما خيلاً للحراسه، فأخذوا بواحده على طريق البصره والأخرى على طريق الكوفه ليعمى على الناس أمر الإمام الكاظم عليه السلام وكان الإمام عليه السلام فى التى ذهبت إلى البصره، فأمر الرسول أن يسلمه إلى عيسى بن جعفر بن المنصور العباسى، وكان والياً على البصره حينئذ، فمضى إليه فحبسه عنده سنه..

وبعدها كتب إلى هارون العباسى

أن خذه منى وسلمه إلى من شئت، وإلا خليت سبيله فقد اجتهدت عملت جهدى أن آخذ عليه حجه فما قدرت على ذلك، حتى أنى لأتسمع عليه أتنصت إذا دعا لعله يدعو عليّ أو يدعو عليك، فما أسمعه يدعو إلا لنفسه، ويسأل الله الرحمه والغفران.

فأرسل إليه هارون من تسلّمه منه، وحبسه بعد ذلك عند الفضل بين الربيع فى سجن بغداد، وبقى عليه السلام فى ذاك السجن البغيض مده طويله، وأراد هارون من السجان أن يلى أمر قتله والعياذ بالله فرفض ذلك لأنه عليه السلام عرف ان الإمام برىء وليس له أى ذنب..

فكتب هارون أن يسلمه إلى الفضل بن يحيى فتسلمه منه، وأراد ذلك منه فلم يفعل، وبلغه أنه لم يضيق على الإمام عليه السلام فى السجن فأرسل هارون مسرور الخادم إلى بغداد على البريد، وأمره أن يدخل من فوره إلى الإمام موسى عليه السلام فيعرف خبره فإن كان الأمر على ما بلغه أوصل كتاباً منه إلى السندى بن شاهك ليتولى أمر الإمام ويسجنه عنده ويشد عليه.

فقدم مسرور ونزل دار الفضل بن يحيى لا يدرى أحد ما يريد، ثم دخل على الإمام موسى عليه السلام فوجده على ما بلغ هارون، فمضى من فوره إلى السندى بن شاهک، وأوصل الكتاب إليه وكان قد أمر هارون الطاغيه بتسليم الإمام موسى الكاظم عليه السلام إلى السندى بن شاهک، فحبسه فى سجنه إلى أن دسّ السم إلى الإمام عليه السلام وذهب إلى ربه شهيداً().

ورغم كل هذه التنقلات وهذه السجون وهذه الأعوام المتطاوله فى تلك المطابق اللعينه، كيف كان يقضى الإمام الكاظم عليه السلام الأيام والليالى فى السجن المظلم..؟

الجواب واضح ومأخوذ من كلمات الإمام الكاظم عليه السلام ودعائه المشهور الذى كان يقول

فيه: (اللهم إنك تعلم أنى كنت أسألك أن تفرِّغنى لعبادتك وقد فعلت ذلك.. فلك الحمد)().

فالإمام عليه السلام ليس كبقيه البشر، إذا ما حبس أو ضيق عليه، أو قتر عليه فى معيشته، فانه يجلس ويندب حظه ويبكى أهله وأطفاله، أو يداهن ويراهن للخروج من السجن، أو يلين فى مواقفه العقائديه أو الإنسانيه، أو يُفتَّ من عضده، أو يُنال من كرامته وشرفه وعزته.

حاشا وكلا..

فالسجن فخر للبرىء المظلوم، وخزى للمجرم والظالم عبر الأجيال المتلاحقه، وهو بمثابه فرصه للعباده والدعاء والتهجد إلى الله فى الليالى الحالكات، فتسمو فيه الدرجات، ويرتفع الإنسان إلى ساحات القدس المقربه من رب العباد جلَّت قدرته.

فالدنيا وجدت لتكون محراب عباده ومجال واسع للتسبيح والتهليل والتقديس، ورحله روحانيه رائعه للتقرب إلى الله سبحانه، والوصول إلى معرفته، لاتتغير على الإمام عليه السلام الأحوال، ولا تختلف لديه الأماكن والظروف، بل كلما ضاقت عليه حلقات البلاء، وعظمت الشدائد، وتراكمت وتتابعت المحن ازداد قرباً من الله، لأنه عليه السلام سيستعين بالله ويتسلح بالصبر ويلوذ بالصلاه والدعاء.

وبالفعل هذا الذى اتخذه الإمام موسى بن جعفر عليه السلام فى سجنه حيث جعله مسجداً، فحول ظلماته إلى أنوار وروحانيه، فاعتكف فيه واستأنس بذكر الله (جلت عظمته) فكان يقضى نهاره بالصيام وليله بالقيام والتهجد وتلاوه القرآن..

يروى عن أحمد بن عبد الله عن أبيه أنه قال: دخلت على الفضل بن ربيع وهو جالس على السطح فقال لى: اشرف على هذا البيت وانظر ماذا ترى..؟

فقلت: ثوباً مطروحاً.

فقال: انظر حسناً.. فتأملت فقلت: رجل ساجد..

فقال لى: أتعرفه؟ هو موسى بن جعفر عليه السلام.. أتفقده الليل والنهار فلم أجده فى وقت من الأوقات إلا على هذه الحاله، إنه يصلى الفجر فيعقب إلى أن تطلع الشمس، ثم يسجد سجده فلا يزال

ساجداً حتى تزول الشمس، وقد وكل من يترصد أوقات الصلاه، فإذا أخبره وثب يصلى من غير تجديد الوضوء، وهو دأبه، فإذا صلى العتمه أفطر، ثم يجدد الوضوء، ثم يسجد فلا يزال يصلى فى جوف الليل حتى يطلع عليه الفجر().

نعم لم يكن السجن هو وجه الشبه الوحيد بين نبى الله يوسف عليه السلام وإمامنا موسى الكاظم عليه السلام بل وقضيه الإغراء النسائى كذلك الذى سجن لأجلها يوسف عليه السلام استخدمت لتشويه صوره الإمام عليه السلام وهو فى سجنه. إذ ينقل أصحاب التواريخ أن هارون العباسى أنفذ إلى الإمام موسى بن جعفر عليه السلام جاريه خصيفه، لها جمال ووضاءه لتخدمه فى السجن! فقال الإمام عليه السلام للسجان: قل له ?بل أنتم بهديتكم تفرحون ?() لا حاجه لى فى هذه ولا فى أمثالها..

فاستطار هارون غضباً، وقال للسجان: ارجع إليه وقل له: ليس برضاك حبسناك، ولا برضاك أخذناك، واترك الجاريه عنده وانصرف...

ثم قام هارون عن مجلسه وانفذ الخادم إليه ليستفحص عن حالها فرآها ساجده لربها لا ترفع رأسها وهى تقول: (قدوس، قدوس، سبحانك، سبحانك) فقال هارون: سحرها والله موسى بن جعفر عليه السلام السحره().

وفى هذه المحاوله الخبيثه لإلهاء الإمام الكاظم عليه السلام عن عباده ربه جل وعلا، وبهذه الطريقه الخسيسه والدنيئه، حيث يرسل إليه بهذه الجاريه الحسناء، وهو فى السجن بعيداً عن أهله وزوجاته وإمائه، ولكن الإمام عليه السلام حولها إلى عابده زاهده تقضى معظم أوقاتها بالسجود والتقديس والتسبيح.

وكلمته تلك (سحرها) لم تنطلق من جاهل لا يعرف قدر الإمام موسى بن جعفر عليه السلام بل كلمه أطلقها وهو يعلم عظمه الإمام عليه السلام وعصمته، ولكن قالها ليخفى فيها فشله، وليستر من ورائها خبثه ودهاءه، فقال عن الإمام انه ساحر،

حاشاه.. بل إمام معصوم عليه السلام.

والحديث عن سجن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام هو حديث طويل جداً لأن سجن الإمام عليه السلام طال من ٨ إلى ١٤ سنه حسب اختلاف الروايات، وله فيها معاجز وحكم وحوادث كثيره سجل التاريخ بعضها، وهناك أسرار في السجن لا يعرفها إلا الله عزوجل..

فكم قطع القيود وعاد لأهله لقضاء حوائجهم ثم رجع إلى سجنه قبيل الفجر.

وكم غاب عن السجن ولم يدر به سجانيه.

وكم حاولوا قتله فلم يفلحوا حتى انهم ألقوه في غرفه السباع بعد أن جوّعوها لأيام متتاليه عسى ولعل تأكله السباع، فعادوا إليه بعد برهه من الزمن ليروا أن السباع مصطفه خلفه كأنها تصلى مقتديه به، وربما رأوها تتمسح به وتمرغ ناصيتها في تراب قدميه الشريفتين.

وكم من الحوادث الخارقه شهدها سجن الإمام الكاظم عليه السلام إلاـ أن المقام يقصر بنا عن ذكر ذلك كله ومن أرادها فليراجع المفصلات.

الحياه السياسيه للإمام عليه السلام

كانت الحياه السياسيه للإمام عليه السلام في ضيق وضنك شديد من قبل الدوله والحكام العباسيين الطغاه، فالدور الرسالى للإمام موسى عليه السلام كان بإكمال دور أبيه العظيم الإمام الصادق عليه السلام الذى ورث عنه جامعه متكامله وحلقات درس مختلفه وهو ابن العشرين ربيعاً فقط، في بدايه تسلمه لقياده الأمه وتوجيهه للحركه الرساليه التى بلغت أوجها وكادت أن تطيح بالحكومه العباسيه لولا تدخل الظروف والأقدار التى حالت دون ذلك..

ففى عهد الإمام موسى الكاظم عليه السلام اتسعت الأرضيه الثوريه وتوزع رجال الحركه في الأمه كلها ووصل بعض الموالين إلى الوزارات العباسيه ك(على بن يقطين) وأمثاله الذين كانوا يأتمرون بأمر الإمام الكاظم عليه السلام بحذافيره، وقصصه مشهوره، فكم استشار الإمام عليه السلام في أن يستقيل من العمل لدى طغاه بنى العباس إلا أن

توجيهات الإمام عليه السلام له كانت بالبقاء، ومقولته الشهيره التى يقول فيها: (كفاره العمل لدى السلطان الإحسان إلى الإخوان) ().

ومواقف الإمام عليه السلام مع على بن يقطين الوزير الموالى للإمام عليه السلام كثيره وطويله.. فمره يعيد إليه الدراعه، وثانيه خمس الأموال، وثالثه يوجهه فى كيفيه وضوئه وغيرها، وفى كل مره كان ينجو فيها على بن يقطين من الحاكم العباسى ومن وشاه الظلمه، وينجيه الله بفضل ورعايه وتوجيه الإمام الكاظم عليه السلام.

إلا أن الحركه الرساليه شهدت ضربه قاضيه وقاسيه جداً على الأمه الإسلاميه فى واقعه (فخ) واستشهاد تلك الكوكبه الدريه من سلاله النبوه وأصحابها الكرام والمخلصين من أوليائهم، والتى وصفها الإمام محمد الجواد عليه السلام بقوله: «لم يكن لنا بعد الطف مصرع أعظم من فخ» ().

تلك الثوره التى فجرها العلوى البطل (أبو عبد الله الحسين بن على بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب) (عليهم سلام الله)، وذلك من جوار جده الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله فى المدينه المنوره عام (١٦٩ للهجره) وفى عهد موسى العباسى الملقب بالهادى، وهو غير هاد للحق بل هاد إلى الجحيم وبئس المصير.

فأبادتهم جيوش بنى العباس عن بكره أبيهم فى يوم الترويه الثامن من ذى الحجه وعند صلاه الفجر تماماً فى مكان يقال له (فخ) وهى عين ماء بعيده عن مكه المكرمه مقدار فرسخ فقط.

وتحمل العلويون والطالبيون تبعات هذه الثوره، وروِّعوا شر ترويع بشكل عام، وحمل الإمام موسى بن جعفر عليه السلام القسط الأوفر من تلك التبعات وذلك لمكانته الساميه بين الجميع.

وقصص الإمام الكاظم عليه السلام مع الحكام العباسيين كلها كانت تتسم بالمواجهه والتحدى، فهم يريدون إيذاء الإمام عليه السلام والاصغار من شأنه، والإمام عليه السلام

بتصرفاته الحكيمه كان يظهر للعالم صغرهم وعظمته فى كل مره..

ففى ذات يوم قال هارون العباسى للإمام الكاظم عليه السلام: كيف جوزتم للناس أن ينسبوكم إلى رسول الله صلى الله عليه و اله ولم ينسبونا ويقولوا لكم: أبناء رسول الله، وانتم بنو على عليه السلام وإنما ينسب المرء إلى أبيه لا إلى أمه؟

فقال له الإمام عليه السلام: لو أن النبى صلى الله عليه و اله نشر أى أعيد إلى الحياه وخطب إليك كريمتك، هل كنت تجيبه؟

قال هارون: سبحان الله وكيف لا أجيبه؟

فقال الإمام عليه السلام: ولكنه لا يخطب إلى ولا أجيبه.

قال هارون: ولم؟

فقال الإمام عليه السلام: لأنه ولدنى، ولم يلدك.

فانقطع هارون بهذه الكلمه القويه وانحط غروره وتكبره عند نفسه وعند كل من حضر فى ذاك المجلس العباسى.

وبكلمه مختصره إن الإمام الكاظم عليه السلام بدوره الرسالى العظيم سلب الشرعيه عن أمثال هارون العباسى الذين كانوا يسمون أنفسهم بخلفاء رسول الله صلى الله عليه و اله، فعرف العالم أن هؤلاء حكموا ظلماً واستبداداً، والرسول صلى الله عليه و اله والإسلام بريئان منهم، كما قام عليه السلام ببيان (مدرسه أهل البيت عليهم السلام) فى العقائد والفقه والأحكام والآداب والسياسه والاجتماع وغيرها للبشريه وإلى يوم القيامه، وهذا الكتاب القيم (كلمه الإمام الكاظم عليه السلام) نموذج من كلماته الدريه فى مختلف الأبواب.

الشهاده المفجعه

إن الطغاه والحكام دائماً يخافون من الأتقياء الصالحين لأنهم لا يغترون بالدنيا.. ويخالفون الظالم فى ظلمه، فان سيف الحق مسلّط على رقبه الباطل دائماً ولا يزال يتتبعه إلى أن يزهقه لأن ?الباطل كان زهوقاً?().

وكل طاغيه من حكام بنى العباس كان يرى فى الإمام موسى الكاظم عليه السلام سيف ذى الفقار الذى يريد أن يقطعه إلى قطعتين أو يشطره إلى

نصفين، فكان هاجسه فى الليل والنهار هو كيف له أن يتخلص من ذاك السيف المشهور والمسلط عليه وعلى ملكه العقيم وظلمه الجارى.

فالاستبداد والتسلط وحب الرياسه هو من أبشع أمراض الدنيا وأتباعها، وجنون العظمه والغرور والتكبر والتجبر كلها تصيب الحكام المنحرفين، فيرى كل البلاد تحت تصرفه فيخاطب السحابه قائلًا: اذهبى أينما شئت فسوف يأتينى خراجك..

وآخر يخاطب ولده قائلًا: إن الملك عقيم ولو نازعتنى عليه لقطعت الذى فيه عينيك أى رأسك.

وثالث يقول: أنا ربكم الأعلى.

ورابع يقال له:

ما شئت لا ما شاءت الأقدار

فأمرنا فأنت الواحد القهار

فالاستبداد أساس وأصل كل فساد فى هذه الحياه والمستبد يتحكم فى شؤون الناس بإرادته لا بارادتهم، ويحكمهم بهواه لا بشريعتهم، ويعلم من نفسه أنه الغاصب والمتعدى، فيضع كعب رجله على أفواه الملايين من الناس يسدها عن النطق بالحق والتداعى لمطالبته..

فالمستبد عدو الحق، عدو الحريه، وقاتلهما، والحق أساس التقدم والازدهار.. ولكن كثيراً من الناس كصبيه أيتام نيام لا يعلمون شيئاً، والعلماء هم اخوتهم الكبار الراشدون، فإن أيقظوهم هبوا وإن دعوهم لبوا وإلا فيتصل نومهم بالموت.

إن المستبد يتجاوز الحد ما لم ير حاجزاً من حديد أو ما أشبه، فلو رأى الظالم على جنب المظلوم سيفاً رادعاً وقوه مانعه لما قدم على الظلم..

والمستبد إنسان مستعد بالطبع للشر فعلى الرعيه أن تعرف ما هو الخير مما هو الشر، فتلجئ حاكمها للخير رغم طبعه الشرس، أو تنحيه.

وقد قالوا: إن المستبد يود أن تكون رعيته كالغنم دراً وطاعه، وكالكلاب تذللًا وتملقاً، وعلى الرعيه أن تكون كالخيل إن خُدمت خَدمت وإن ضربت شرست.

فالاستبداد أعظم بلاء تقع فيه أمه من الأمم، وأعظم الناس بلاءاً هم العلماء والعظماء وأصحاب الحق والقاده الحقيقيين للأمم عبر الأجيال، فترى أمثال هؤلاء يصطلون حرباً لا هواده

فيها، لأنهم لسان الأمه الناطق، وعقلها المفكر، وعلمها المدبر، وهم أعلم الناس بمفاسد الحكام وبمصالح الأمه.

وفى زمن هارون العباسى الذى يصفونه بالذهبى بالنسبه إلى سائر أزمنه الحكومه العباسيه، الذى طال مده (١٥) سنه كان الخطر الداهم عليه وناقوس الأمه وضميرها الحى وعقلها المفكر والمدبر هو الإمام موسى بن جعفر عليه السلام فهو مكمن الخطر على الدوله العباسيه كلها.

فأمر جلاوزته باعتقال الإمام وإرساله إلى البصره.. ومنها إلى بغداد.. متنقلاً من سجن إلى سجن كما مر من قبل إلى أن وضعه فى سجن السندى بن شاهك وأمره بدس السم إليه ليقتله، وذلك بتعليمات ومراقبه يحيى بن خالد الذى خطط ودبر مع هارون الطاغيه للخلاص من الإمام عليه السلام.

فاجتمعا ودسا السم فى رطب قدم للإمام عليه السلام أو فى الطعام المقدم له وربما فى الاثنين معاً.. فأكل الإمام عليه السلام ليتقوى على العباده بعد الصيام.. وقد أحس بالسم يسرى فى جسده الشريف النحيل.. فراح يكابد أوجاع السم وآلامه مده ثلاثه أيام متتاليه إلى أن لفظ أنفاسه الشريفه الأخيره وفاضت روحه الطاهره وصعدت إلى بارئها تشكو من ظلم حكام بنى أميه، وذلك فى يوم الجمعه ٢٥ رجب الأصب سنه ١٨٣ه، فحمله أربعه رجال ووضعوا جسده الشريف مده ثلاثه أيام على جسر بغداد مكشوف الوجه يقال للمارين: هذا موسى بن جعفر قد مات حتف أنفه.

وبعد ذلك جاء الشيعه والموالون ليشيعوه إلى مثواه الأخير ليدفن فى ضاحيه ببغداد سميت فيما بعد بمحله الكاظميه والمعروفه الآن باسمه ومقامه ومزاره الشريف.. والتى يحج إليها المؤمنون من كل حدب وصوب، وتقضى حوائج المحتاجين عنده لأنه باب الحوائج إلى الله.

فسلام الله عليه حين ولد، وحين سجن، وحين استشهد، وحين يبعث حياً شاهداً على أعمال الأمه

الإسلاميه.

وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون والعاقبه للمتقين.

خاتمه

نعم.. لقد هوى ذاك النجم الإنسانى، فارتفع إلى الجنان..

وسمى على الوجود، فارتفع فوق الزمان والمكان..

سجنوه وما دروا أن سجنه كان كسجن الروح فى الجسد، وانه سينقلب السجن عليهم ويعريهم أمام التاريخ.

نعم انهم سجنوه ولكنه هو النور الإلهى وحاشا للنور أن يسجن.

ودسوا إليه السم وما عرفوا أنه يتوق إلى الانطلاق إلى رحاب الله عز وجل، فالروح المشتمله على أعلى القيم والمثل والتقوى تشتاق إلى الجنه.. واشتياقها إلى ساحه القدس وجنه القرب أكبر وأعظم..

قتلوه ولم يعرفوا أن الملايين من البشر ستزوره وتجعل من مقامه مزاراً ومناراً لقضاء حوائج الدنيا والآخره..

فما ضرّوه ولكن أضروا أنفسهم، فأين هم؟ وأين صاروا؟ ومن يذكرهم؟ إلا من يلعنهم باللعنات المتلاحقه..

فاستشهد الإمام عليه السلام بعد أن سلم الرايه الربانيه إلى ولده البار على بن موسى الرضا عليه السلام وهو خير أبناء الإمام موسى عليه السلام رغم كثرتهم، وهو إمامهم وسيدهم ومولاهم وملجأهم فى المهمات والملمات..

فالإمام موسى بن جعفر عليه السلام هو مظلوم آل محمد عليهم السلام المظلومين، منذ أن انتقل سيدهم رسول الإنسانيه محمد بن عبد الله صلى الله عليه و اله إلى جوار ربه، فأول ظلم وقع، كان على جدتهم فاطمه الزهراء سيده نساء العالمين وبعلها أمير المؤمنين الإمام على بن أبى طالب عليه السلام ثم استمر الظلم على بقيه الكوكبه الدريه، وقد صدق الإمام المعصوم عليه السلام حيث يقول: «ما منا إلا مقتول أو مسموم» ().

فسلام الله عليهم جميعاً ولعنه الله على ظالميهم أجميعين بإله الحق، آمين.

والحمد لله رب العالمين.

مؤسسه المجتبى للتحقيق والنشر

بيروت لبنان ص.ب: ۶۰۸۰ شوران

البريد الإلكترونى: almojtaba@shiacenter.com

[رجوع للقائمه]

پی نوشتها

() مستدرک الوسائل: ج۱۲ص۹۷ ب۷۷ ح ۱۳۶۲۳.

() سوره الإسراء: ۸۱.

() سوره الأحزاب: ۳۳.

() سوره النور: ۳۵ ۳۷.

() سوره إبراهیم: ۲۴ و۲۵.

()

بحار الأنوار: ج۶۵ ص۴۴ ب۱۵ ح ۹۰.

() بحار الأنوار: ج۴۷ ص۱۶۶ ب۶ ح۸.

() راجع بحار الأنوار: ج۴۸ ص۱۲ ب۳ ح۱، ج ۵۰ ص۲۵ ب۲ ح۱۷.

() راجع بحار الأنوار: ج۲۷ ص۱۱۸ ب۴ ح۹۹.

() سوره آل عمران: ۳۴.

() سوره النور: ۳۵.

() راجع بحار الأنوار: ۴۸ ص۵ ب۱ ح۵.

() بحار الأنوار: ج۲۵ص۴۲ب۲ح۱۷.

()بحار الأنوار: ج۴۸ ص۲۴ ب۳ ح۳۹.

() سوره آل عمران: ۱۳۴.

() انظر معجم مقاييس اللغه: ج۵ ص۱۸۴ ماده (كظم).

() بحار الأنوار: ج۲ ص۷۹ ب۱۳ ح۷۱.

() راجع مقاتل الطالبيين للأصفهانى، وبحار الأنوار: ج۴۸ ص۲۳۱ ب۹ ح۳۸.

() بحار الأنوار: ج۴۸ ص۱۰۷ ب۵ ح۹.

() البحار: ج۴۸ص۱۰۷ب۵ح۹.

() سوره النمل: ۳۶.

() البحار: ج۴۸ص۲۳۷ب۹ح۴۶.

() بحار الأنوار: ج۷۵ ص۳۱۹ ب۲۵ ح۳.

() بحار الانوار: ج۴۸ ص۱۶۵ ب۷ ح۶.

() سوره الإسراء: ۸۱.

() بحار الأنوار: ج٢٧ص٢١٦ب٩ح١٨.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ۹

المقدمة:
تأسّس مركز القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان بإشراف آیة الله الحاج السید حسن فقیه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدینیة والثقافیة والعلمیة معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائیین والمثقفین فی الجامعات والحوزات العلمیة.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراکز القائمة بتوفیر المصادر فی العلوم الإسلامیة وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحیاناً، تهدف مؤسسة القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان إلی التوفیر الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثین فی العلوم الإسلامیة وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الکترونیة من الکتب والمقالات العلمیة والدراسات المفیدة وهی منظمة فی برامج إلکترونیة وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثین والمثقفین والراغبین فیها.
وتحاول المؤسسة تقدیم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمیة البحتة البعیدة من التعصبات الشخصیة والاجتماعیة والسیاسیة والقومیة وعلی أساس خطة تنوی تنظیم الأعمال والمنشورات الصادرة من جمیع مراکز الشیعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامیة وتعالیم القرآن وآل بیت النبیّ علیهم السلام
تحفیز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدینیة
تنزیل البرامج المفیدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثین والمحققین فی الحوازت العلمیة والجامعات
توسیع عام لفکرة المطالعة
تهمید الأرضیة لتحریض المنشورات والکتّاب علی تقدیم آثارهم لتنظیمها فی ملفات الکترونیة

السیاسات:
مراعاة القوانین والعمل حسب المعاییر القانونیة
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراکز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتینیة وتکرار المحاولات السابقة
العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات
من الواضح أن یتحمل المؤلف مسؤولیة العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الکتب والملزمات والدوریات
إقامة المسابقات فی مطالعة الکتب
إقامة المعارض الالکترونیة: المعارض الثلاثیة الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمکنة الدینیة والسیاحیة
إنتاج الأفلام الکرتونیة والألعاب الکمبیوتریة
افتتاح موقع القائمیة الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافیة وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدینیة والأخلاقیة والاعتقادیة والردّ علیها
تصمیم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ویب کیوسک kiosk، الرسالة القصیرة ((sms
إقامة الدورات التعلیمیة الالکترونیة لعموم الناس
إقامة الدورات الالکترونیة لتدریب المعلمین
إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبیقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ویمکن تحمیلها علی ۸ أنظمة؛
JAVA.۱
ANDROID.۲
EPUB.۳
CHM.۴
PDF.۵
HTML.۶
CHM.۷
GHB.۸
إعداد ۴ الأسواق الإلکترونیة للکتاب علی موقع القائمیة ویمکن تحمیلها علی الأنظمة التالیة
ANDROID.۱
IOS.۲
WINDOWS PHONE.۳
WINDOWS.۴

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربیة والانجلیزیة والفارسیة

الکلمة الأخیرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فى تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.
عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣۴۴٩٠١٢۵

هاتف المكتب فى طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ ـ ٠٢١

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.